المكتبة الأزهرية

مخطوطة

رسالة في بيان فضل التسبيح والتهليل

المؤلف

محمد بن سالم بن أحمد (الحفني، الحفناوي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه رسالة في فضل
التسبيح والتحميد للعارف
بالله استاذنا
السيد الشهير
للصفتي
نفعنا
الله
به
آمين

كامل محمود
١٠٧٩
٢٤١٢٥
ا وعبد داود

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن غرس اشجار التوحيد في بساتين قلوب
الاحباب ورفع الوية التمجيد لمن اشتغل بذكره
محافظا على شروطه والاداب وصلاة وسلاما
على موصل الخصوصيات وعلى اله واصحابه ما مدح
الذاكرون في الاحاديث والايات وبعد
فيقول فقير ربه المغني الراجي عفو مولاه محمد
الحفني هذه رسالة في فضل التسبيح والتهليل مشتملة
على احاديث سرها يشفي العليل وعلى ما يطلب من
التمايل في ذكر الحق الجليل وعلى وجه الارتداب النبي
من الجهة اليمنى والختم بالاثبات في الجهة اليسرى
وفي بيان حكم الاسرار والجهر به نفع الله بسرها
الاحباب انه كريم جواد وهاب اما الاحاديث فمنها
اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت السموات حتى

تفق بين يدي الله فيقول لها اسكني فتقول كيف
اسكن ولم تغفر لقائلي فيقول ما جرى بيننا على لسانه هو
الاوقد غفرت له رواه الديلمي بسند يعمل به في الفضائل
ان الله عز وجل عهد الي ان لا يأتيني احد من امتي
بلاء لا اله الا الله لا يخلط بها شيأ الا اوجب الله له الجنة
قالوا يا رسول الله وما الذي يخلطه بلا اله الا الله
قال حرصا على الدنيا وجمعا لها ومنعا لها يقولون
قول الانبياء ويعملون عمل الجبابرة رواه الحاكم
والترمذي بسند يعمل به في الفضائل من قال
لا اله الا الله الا وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله
وبحمده كتبت له مائة الف حسنة واربعة وعشرون
الف حسنة فقالوا يا رسول اذا لا يهلك منا
احد فقال بلى ان احدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت
على جبل لاثقلته ثم يجيء النعم فتذهب بتلك ثم يبطأ
الرب بعد ذلك برحمته رواه الحاكم في المستدرك بسند صحيح

شبكة الألوكة www.alukah.net

وروى الحاكم عن شداد ابن اوس قال انا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارفعوا ايديكم فقولوا
لا اله الا الله ففعلنا فقال اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك
لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله تعالى قد
غفر لكم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف
مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى وكان اخر
يومه عتيقا من النار اخرجه الطبراني والخرايطي ليس
من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله
يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع
لاحد يومئذ افضل من عمله الا من قال مثل قوله
او زاد عليه رواه الطبراني بسند يعمل به في الفضائل
لا تزال لا اله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس ما لم
يبالوا بما ذهب من دينهم اذا صلحت لهم دنياهم
فاذا قالوها عند ذلك قيل لهم كذبتم لستم من اهلها

رواه

رواه ابن النجار بسند يعمل به في الفضائل من قال
لا اله الا الله قبل كل شيء ولا اله الا الله بعد كل شيء ولا اله الا الله
يبقى ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن رواه الطبراني
اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب رواه ابن عساكر
عن عطاء مرسلا اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون
انكم تراؤون رواه الطبراني عن ابن عباس اذكروا
الله ذكرا حاملا فقيل وما الذكر الحامل قال الذكر
الخفي رواه ابن المبارك عن ضمرة مرسلا افضل العباد
درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون رواه احمد
في مسنده والترمذي عن ابي سعيد وفي الحديث
القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن
عذابي وقال عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله
افضل الذكر وهي افضل الحسنات اسعد الناس بشفاعتي
من قالها خالصا من قلبه ما من عبد قالها ثم مات على
ذلك الا دخل الجنة وان زنا وان سرق قال ذلك ثلاثا

وقال صلي الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالي
الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وقال صلي الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر بكسر فتح جمع حلقة بفتح فسكون وهي
وهي جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وجاء
في حديث اخر تفسير رياض الجنة بمجالس العلم
وجاء في حديث اخر تفسيرها بالمساجد وقد كان صلي
الله عليه وسلم يبين لكل قوم ما ينابههم فالمتوانى
عن الذكر يبين له الرياض بحلقه وعن العلم بمجالسه
وعن السعي للمساجد بها وقال صلي الله عليه وسلم ما من
قوم جلسوا مجلسا ولم يتفرقوا منه ولم يذكروا الله الا كأنما
تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة
واما ما ورد عند التهليل فقد قال الامام الشعراوي في الاجوبة
المرضية عن ائمة الفقهاء والصوفية ما نصه وسئل الكردي

علي العقرمي يليها وشمالا لا عند قول لا اله الا الله
وقالوا المريد بذلك نصا لما ورد الحث علي ذكر الله
من غير ذكر تمايل والجواب ان الحافظ ابا نعيم روى عن
الفضيل ابن عياض انه قال كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا ذكروا الله تعالى تمايلوا يمينا وشمالا كما تتمايل الشجرة
في الريح العاصف الي قدام ثم ترجع الي ورا فاعلم
ذلك يا اخي وان كنت ولا بد منكرا فانكر علي اهل المحرمات
بالنص التي تراها في بلدك وغيرها ولا تنكرها انتهي
والسر في الابتداء باليمنى من الجهة اليمنى كما ذكره بعض
العارفين ان النفس الامارة فيها وهي نفس خبيثة
قال فيما يروى عليه الصلاة والسلام ان النفس لامارة
بالسوء وقال فيما نبينا عليه الصلاة والسلام اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك وذكروا ان الشيطان من
جندها لا يقدر علي الدخول علي الانسان الا بواسطتها
وهي تحيل للعبد القبائح حتي الشرك فرد عليها بنفيه

والقلب في الجملة السر وهو محل الانوار والاسرار
فجعل لفظ الجلالة الشريف عليه ليتجلى انواره واسراره
واما حكم الاسرار والجهر فاعلم ان الذكر سرا افضل لمن
خاف رياء او اذية نائم او مصل او قارئ والا فالجهر
افضل لان العمل فيه اكثر وفائدته تتعدى للسامع ويتيقظ
قلب الذاكر ويجمع همته الى الفكر وتصرف سمعه اليه ويطرد
النوم ويزيد في النشاط واما قوله تعالى واذكر ربك
في نفسك الاية فاجيب عنه بان الاية مكية نزلت حين كان
صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة فيسمعه الكفار فيسبون
القرآن ومن انزله فامر بالذكر وقد زال ذلك
او الامر خاص به صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل الذي روحه
افضل الارواح القدسية واما غيره ممن هو محل الوساوس
والخواطر الردية فمامور بالجهر لان له تاثيرا في دفعها
واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين فذلك في الدعا لا في الذكر والافضل في الدعا

الاسرار لانه اقرب للاجابة ولذا قال تعالى اذ نادى
ربه نداء خفيا واما ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه رأى
قوما يهللون برفع صوت في المسجد فقال لهم اراكم
الا مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت بدليل
ما في كتاب الزهد باسناد الى ابن وابل انه قال هؤلاء
الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ملجالسته
مجلسا قط الا ذكر الله ومما يدل على طلب رفع الصوت
بالذكر خبر البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر فقيل يا رسول
عسى ان يكون هذا مرائيا فقال لا ولكنه اواه وجاء
عن جابر ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال
رجل لو ان هذا خفض صوته فقال صلى الله عليه وسلم
انه اواه اي كثير التوجع من حرارة العشق لله
فلم يطق الا رفع الصوت بذكره وبالجملة فاكثر
الاحاديث دالة على طلب الذكر سرا وجهرا لاطلاقها

الألوكة
www.alukah.net

واما الاحاديث المقيدة بالنفس فقد تقدم وجهها وافضلها
وانفعها ما كان بحضور قلب ومجرد ذكر اللسان مع
الغفلة لا يجرد الاتي به من الثواب فلا ينبغي لمن
حرم فضيلة القلب ان يترك الذكر اللساني وقد يوسوس
الشيطان له فيقول له ما فائدة ذكرك مع غفلة
قلبك فلا تركن اليه ودم على ذكرك مجاهدا في ذلك
اللعين وارج وصول ذلك الى القلب فينجلي بالكلية
وان كان الكمل يكرهون الذكر مع الغفلة نظر الحالهم
فقد نقل ان الشبلي قيل له متى تستريح قال اذا لم
ار ذاكرا الا بمن استولت على قلبه الغفلة فيجعل
الله غيرة ان يذكر الا به بهذا الذكر وذلك لغلبة محبته
له وشهود جلاله سبحانه او المراد اني اذا غبت
عن الذاكر بالمذكور وفنيت شهودي له بحيث لا ارى
الا الله رايت وشهدت ان الله هو الذاكر نفسه بنفسه

وهذا

وهذا شان اهل شهود الوحدة كل شيء هالك
الا وجهه او هو من شطحاته التي تغتفر له لغلبة
سكره وغيبته في الشهود واستغراقه في الحب فلا
يقتدى به فيها ولا يواخذ بها كما نقل عن ابي يزيد
البسطامي سلطان العارفين من قوله سبحاني
وما في الجبة الا الله وقال ما النار لاستاذنن ربي
عنها واقول اجعليني لاهلها الغداة فسلم لهم حالهم
ونؤمن بعلومهم واسرارهم وان حجبت عقولنا عن
ذوق ما ذاقوه ونبرأ الى الله من كل ما خالف الكتاب
والسنة فان قلت خوف جلال الله يمنع من طلب جعله
فداء لاهل النار وقد امر الصادق بالاستعاذة منها
اعوذ بك من عذاب النار اللهم اجرني من النار اجيب
بما علمت من انه معلول مع حال استغراقه او يقال انه
لما علم قربه من مولاه وشدة نوره الذي غمره به
ظاهره وباطنه وعلم ان نور العارف لا يقاومه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

نار جهنم بل يغلب عليها فيخمد طبعها حرارتها طلب
دخولها فوصلا لاطفا، نوره لنار هارحمة لعصاة
امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمنا برحمتك
والحقنا باهل جنتك وادم علينا نعمة الاسلام واكرمنا
بحسن العاقبة والختام اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الكريم وعلى اله وصحبه
وسلم ياكريم
امين
م

وكان الفراغ من ابتداء كتابة
هذه الرسالة وقتها فيه
٨ يوم الاثنين المبارك ٨
الذي هو من
شهور
سنة
عام

هذه النصوص الزاهره يامن يريد الاخره فاعمل بها يا ذا البها
تنل المراتب الفاخره واشكر لفرد صانعها رفعنا بنفس قاصره